ويجز لهم القول بان الاكتراث لهم عند ربهم انما هو للعبادة وحدها لا
لمعنى اخر ولولا عبادتهم لم يكترث لهم البته ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده
شيا يبالى به والدعا العباده وما متضمنه معنى الاستفهام وهي في
محل النصب وهي عبارة عن المصدر كانه قيل واي عبء يعبا بكم لولا
دعاوكم يعني انكم لا تستاهلون شيا من العب لولا عبادتكم وحقيقه
قولهم ما عبات به ما اعتددت به من فوادح همومي ومما يكون عبا علي
كما يقول ما اكترثت له اي ما اعتددت به من كوارثي ومما يهمني وقال
الزجاج في تاويل ما يعبا بكم ربي اي وزن يكون لكم عنده ويجوز ان
تكون ما نافيه فقد كذبتم يقول اذا اعلمتكم ان حكمي اني لا اعتد بعبادي
الا لعبادتهم فقد خالفتم بتكذيبكم حكمي فسوف يكون اثر تكذيبكم
حتى يكبكم في النار ونظيره في الكلام ان يقول الملك لمن استعصى عليه
ان من عادتي ان احسن الى من يطيعني ويتبع امري فقد عصيت فسوف
ترى ما احل بك بسبب عصيانك وقيل معناه ما يصنع بكم ربي
لولا دعاوه اياكم الى الاسلام وقيل ما يصنع بكم لولا دعاوكم معه الهة
فان قلت الى من يتوجه هذا الخطاب **قلت** الى الناس
على الاطلاق مومنون عابدون ومكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد
في جنسهم من العباده والتكذيب وقرى فقد كذب الكافرون وقيل

جمع تابع كشاهد واشهاد او جمع تبع كبطل وابطال والواو للحال
وحقها ان يضمر بعدها قد في واتبعك وقد جمع الارذل على التصحيح وعلى التكسير
في قوله الذين هم اراذلنا والرذاله والنذاله الخسه والدناه وانما استرذلوهم
لاتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اصحاب الصناعات
الدنيه كالحياكه والحجامه والصناعة لا تزري بالديانه وهكذا كانت
قريش تقول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال اتباع الانبيا
كذلك حتى صارت من سماتهم وماراتهم الا ترى الى هرقل حين سال ابا سفيان
عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال ضعفا الناس واراذلهم قال
ما زال اتباع الانبيا كذلك وعن ابن عباس هم الغاغه وعن عكرمه الحاكه
والاساكفه وعن مقاتل السفله وما علمي واي شي علمي والمراد انتفا علمه
باخلاص اعمالهم لله واطلاعه على سر امرهم وباطنه وانما قال هذا لانهم
قد طعنوا مع استرذالهم في ايمانهم وانهم لم يومنوا عن نظر وبصيرة وانما امنوا
هوى وبديهه كما حكى الله عنهم في قوله الذين هم اراذلنا بادي الراي
ويجوز ان يتغابى لهم نوح عليه السلم فيفسر قولهم الارذلون بما هو الرذالة
عنده من سو الاعمال وفساد العقايد ولا يلتفت الى ما هو عندهم
ثم بنى جوابه على ذلك فيقول ما علي الا اعتبار الظواهر دون التفتيش
عن اسرارهم والشق عن قلوبهم وان كان لهم عمل سي فالله محاسبهم ومجازيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)